الكتاب المدرسي و هندسة القيم، دراسة ميدانية تحليلية

كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط نموذجا

Textbook and Value Engineering, Analytical field study

The book of civic education for the second year of middle education model

زرقان ليلى[1]
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
z_linda2007@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2021/01/28 القبول 2021/05/29 النشر على الخط 2021/12/15
Received 28/01/2021 Accepted 29/05/2021 Published online 15/12/2021

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تحليل مضمون كتاب التربية المدنية للسنة ثانية من التعليم المتوسط للتعرف على دوره في هندسة القيم كجزء مهم من المنهاج و وعنصر أساسي في تشكيل هوية الفرد و هيكلة قيمه وفقا لخصوصية المجتمع وذلك باستخدام التحليل القائم على الكلمة والمحتوى من خلال العناصر التالية:قيم المواطنة ،قيم الهوية،القيم الاجتماعية ،المؤسسات الخدماتية ،الديمقراطية و المسؤولية ،العلم و العمل، البيئة و الصحة، وهذا لمعرفة مدى مساهمة هذه الكتب في هندسة قيم الأفراد خاصة في ظل عولمة القيم والصراعات التي تعيشها الدول العربية ،خاصة وان التعليم يشكل اليوم سلاحا قوميا استراتيجيا لكل الشعوب.ومن المتوقع ان تصل الدراسة إلى أهمية كتاب التربية المدنية في هندسة القيم لدى المراهقين حول الهوية و المواطنة لعنصران أساسيان لتشكيل فرد صالح مساهم في التنمية الشاملة.

الكلمات المفتاحية: الكتاب المدرسي ،هندسة القيم،التربية المدنية ،التعليم المتوسط.

Summary:

The study aims to analyze the content of the book of civic education for the second year of intermediate education to identify its role in value engineering as an important part of the curriculum and an essential element in shaping the identity of the individual and structuring its values according to the specificity of the society using the analysis based on word and content through the following elements: Citizenship, values of identity, social values, service institutions, democracy and responsibility, science and work, environment and health, In order to know how these books contribute to the engineering of the values of individuals, especially in light of the globalization of values and conflicts experienced by Arab countries, especially that education is today a national strategic weapon for all peoples. The study is expected to reach the importance of the book of civic education in the engineering of values among adolescents about identity And citizenship as the two fundamentals of the formation of an individual good shareholder in the overall development.

Keywords: textbook, value engineering, civic education, intermediate education

[1]- المؤلف المراسل: زرقان ليلى البريد الإلكتروني: z_linda2007@yahoo.fr

1. مقدمة:

لقد ساهمت العولمة بمختلف تداعياتها الاجتماعية و الثقافية و السياسية و الإيديولوجية في التأثير على قيم المجتمعات العربية و اتجاهاتها خاصة ما تعلق بمفاهيم وقيم الهوية و المواطنة كمفهومات رئيسة لأمن وسلامة أي دولة وكذا في علاقات الأفراد بها وبقيمهم الاجتماعية.
الأمر الذي دعا إلى الاهتمام بالنظام التربوي كسلاح قومي استراتيجي لكل الشعوب اليوم لان المساس به يعني المساس بأمن الدولة و مقوماتها ،فهو المسئول عن تكوين وتنشئة المواطنة الصالحة و الهوية ومبادئ الديمقراطية و مختلف القيم ،وهذا لا يتأتى إلا من خلال بناء مناهج سليمة تنطلق من أسس وخصوصية كل مجتمع وهو ما تجسده المحتويات والتي يأتي في مقدمتها الكتاب المدرسي كمرآة عاكسة لهندسة لتلك القيم والاتجاهات وفقا لمراحل نمو المتعلم وقدراته و احتياجاتها مشبعة لرغباته غارسة به مقومات دولته وهويته ولعل كتاب التربية المدنية من بين أهم تلك الكتب التي تسعى في إستراتيجية معينة لهندسة قيم المواطنة لدى الأفراد وهو موضوع بحثي هذا.

2. الإشكالية:

تعد عملية التنشئة وغرس القيم حصيلة مجموعة من الجهود المتكاملة التي تقوم بها مختلف مؤسسات المجتمع وفقا لهندسة واستراتيجيات قيمية قائمة على قيم المجتمع وضبط السلوك بطريقة حضارية،وهو الدور المنوط بالتربية و التعليم في المقام الأول من خلال المناهج الدراسية ومحتوياتها التي تجسدها الكتب في مختلف المراحل العمرية للمتعلم من خلال استراتيجيات علمية منظمة تتوافق وحاجات المتعلمين ومتطلبات التنمية وتكوين أفراد صالحين متشبعين بمفاهيم متعددة كالمواطنة و المسؤولية الاجتماعية و الديمقراطية و احترام الأخر و الهوية وغيرها من القيم ويعد كتاب التربية المدنية منبع ومصدر هام لهذه المعطيات والقيم والأفكار و الاتجاهات و السلوكيات وأداة لبناء الأفراد الصالحين لهذا تسعى مختلف الأنظمة التربوية لوضع استراتيجيات في بناء هذه الكتب وفقا لخصوصية البلد وأهدافها وفلسفتها العامة وانطلاقا من متطلبات كل مرحلة تعليمية .
والجزائر كغيرها من الدول تسعى لتطوير ومراجعة مناهجها من خلال كتبها بما يتناسب وخصوصية المرحلة الراهنة أي هندسة المناهج وفقا لقيم المواطنة و ممارساتها السليمة من خلال التربية المدنية للمتعلمين كمادة أساسية في كل مراحل التعليم ،والدراسة الحالية تسعى للكشف عن واقع هذه الهندسة القيمية انطلاقا من تحليل مضمون كتاب التربية المدنية للستة الثانية من التعليم المتوسط للجيل الثاني الخاص بالمنظومة التربوية الجزائرية للإجابة على التساؤلات التالية:

_ما هي القيم التي تمت هندستها في كتاب التربية المدنية للسنة ثانية من التعليم المتوسط؟

_كيف تمت هندسة هذه القيم في كتاب التربية المدنية للسنة ثانية من التعليم المتوسط الاستراتيجيات و الاساليب ؟

3. الأهداف و الأهمية :

تنبع أهمية البحث من أهمية التربية المدنية في هندسة قيم المواطنة و الهوية و الديمقراطية لدى المتعلم لمواجهة تحديات العولمة والمساهمة في الحفاظ على امن الدولة ومقوماتها،وعلية تهدف الدراسة إلي:

_ تحليل مضمون كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط لمعرفة دوره في هندسة القيم و أهم القيم التي يعمل على هندستها، وكيف ذلك ؟

4. الدراسات السابقة:

1.4 دراسة معتوق جمال بعنوان دور مناهج التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي في التربة على المواطنة جامعة البليدة ،أ. بن جدو عبد الرحمان ، جامعة الجزائر،2011 :

هدفت هذه الدارسة إلى تحليل محتوى المناهج التعليمية في مرحلة التعليم الابتدائي للتعرف على قيم المواطنة التي تتضمنها مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي ،حيث استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى، وكانت عينة البحث متمثلة في مناهج التربية المدنية للسن وات الأولى والثانية والثالثة وال الرابعة والخامسة بمرحلة التعليم الابتدائي الصادرة سنة 2011 ،وقد توصلت الدارسة إلى النتائج التالية : تهدف مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي إلى إعداد المواطن الصالح من خلال تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.

تضمنت محتويات مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي مجموعة من قيم المواطنة متمثلة في قيم الواجبات وقيم الانتماء للوطن، و قيم الحقوق ، وقيم البيئة وقيم الديمقراطية.

إن مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي ركزت في تنمية قيم المواطنة على قيم الواجبات أكثر من بقية القيم الأخرى كما أن توزيع هذه القيم عبر مختلف المناهج لم يكن بشكل متوازن[1]

2.4 دراسة شراد محمد العلمي بعنوان النظام التعليمي وثوابت الهوية الوطنية ،الجزائر 2014_2015

هدفت هذه الدراسة للوقوف على النظام التعليمي الجزائري وإبراز دوره في تدعيم وترسيخ ثوابت الهوية الوطنية من خلال تناولا لأبعادها الثلاث :البعد الإسلامي، البعد العربي، والبعد الأمازيغي، هذه الأبعاد التي أقرها دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وهدفت الدراسة إلى التحليل النظري لثوابت الهوية الوطنية من خلال 2002 التتبع القانوني والتاريخي لذا، وكذا تتبع تطور النظام التعليمي بالجزائر، وإبراز دوره في ترسيخ وتدعيم ثواب الهوية الوطنية من خلال تحليل مضمون الكتب الدراسية للمرحلة الأولى من التعليم الأساسي مستخدمين المنهج الوصفي لنخرج بنتائج يمكن لواضعي البرامج التعليمية الاستفادة منها[2].

3.4 دراسة النوي بالطاهر بعنوان المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفاهيم المواطنة لدى التلميذ ، 2011_2012

هدفت الدراسة الحالية إلى تحليل للمضامين المعرفية لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط لتخريج القيم ذات الصلة بمفهوم المواطنة من وجهة نظر المشرع المدرسي وكشف ما يتأتى منها في المستوى العملي التطبيقي من نتائج على تشكيل شخصية التلميذ في اتجاه تمثلها لها، أي اندماجها وانخراطها في التصرف انطلاقا من دلالاتها بالنسبة له.

وتكونت عينة الدراسة من كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط بمضامينها المعرفية الموزعة على المجالات المفاهيمية السبعة، طبعة :2012/2011 ولتحقيق الهدف من الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي،وللإجابة عن أسئلة الدراسة تم بناء شبكة لتحليل المحتوى، مقسمة إلى قسمين. القسم الأول في ضوء وحدة الموضوع، والقسم الثاني في ضوء وحدة الكلمة. وعليه فقد مر التحليل انطلاقا من وحدة الموضوع وصولا إلى وحدة الكلمة.

---

[1]– معتوق جمال ،بن جدو عبد الرحمان ، دور مناهج التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي في التربة على المواطنة ، مجلة العوم الاجتماعية،العدد18 ، جامعة الجزائر،2016 .

[2]– شراد محمد العلمي ، النظام التعليمي وثوابت الهوية الوطنية ،الجزائر ، تخصص علوم التربية (دكتوراه غير منشورة) جامعة محمد خيضر بسكرة السنة الجامعية 2014_2015.

وكان من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة وعلى صعيد حسن السلوك، فان المضامين المعرفية لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، ترمي إلى أن يكون التلميذ واعيا بما له من حقوق وما عليها من واجبات، يحب وطنهم ويحترم رموزه ويعتز بمقومات هويته الوطنية ،التأكيد على مزايا الانفتاح على الآخر والتشارك معها في إطار قيم الحوار والتسـامح، التفكير بطريقة علمية، والتحكم في وسائل الاتصال الحديثة، والمحافظة على سلامـة البيئة.

4.4 دراسة فهد إبراهيم الحبيب : تربية المواطنة– الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة،2005. العربية السعودية : وقد هدفت إلى إلقاء الضوء على المصطلحات المرتبطة بالمواطنة، كالوطن والوطنية و التربية الوطنية.

الوقوف على الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة من خلال بعض التجارب العالمية وتجربة المملكة العربية السعودية، للتوصل لتصور مقترح لتنمية المواطنة ملائم للبيئة السعودية.

وفي ضوء دراسته، وضع الباحث تصورا مقترحا لتنمية المواطنة في ضوء السياسة التعليمية السعودية و طبيعة المجتمع السعودي، ابرز فيه ادوار كل من المدرسة، والأسرة، والمسجد، والإعلام، والسياسة التعليمية العامة في تنمية المواطنة

5.4 دراسة لوسيتو Losito Bruno_"مناهج التربية الوطنية في ايطاليا". 2003

هدفت الدراسة إلى التعرف على كفاءة مناهج التربية الوطنية في ايطاليا وكفاءة مشاركة الطلاب في النشاطات والفعاليات الوطنية في تنمية المواطنة، وبينت الدراسة أن تنمية التربية الوطنية هدف أساس لنظام التعليم الايطالي،وهي تؤكد على مفاهيم ومنطلقات سياسية وطنية وتنمي في المستهدفين قيم المواطنة المتمثلة في المحافظة على الدستور واحترام حقوق الوطن وحقوق المواطنين، وأشار الباحث أن طلاب المرحلة الثانوية يمارسون ضمن منهج التربية الوطنية نشاطات تنمي فيهم العمل التطوعي والمشاركة الديمقراطية، وخلص الباحث من دراسته إلى وجود فجوة بين الواقع و المناهج المخطط لها وتشمل الفجوة أيضا ممارسات المعلمين وعدم القدرة على تحقيق أهداف المناهج. وان الوقت الذي يمضيها المعلمين في تدريس المقرر أقل من الوقت المخصص له في الخطة، وهناك نقص في استيعاب الطلاب للمفاهيم التربية الوطنية .

5. تحديد المفاهيم:

_المنهاج التربوي :يجمع المختصون في المناهج والتربية على أن المناهج التعليمية من الركائز الأساسية التي تبنى عليها التربية و التعليم فإعداد وتصميم المناهج التعليمية عملية بالغة الأهمية فعلى أساسها تحدد شخصية الفرد داخل المجتمع[1] ونقصد به في الدراسة مختلف المحتويات والمواد و الاستراتيجيات و الأساليب التي تعتمد في تدريس وتكوين المتعلم وفق لمجموعة من الأهداف التربوية وفلسفة المجتمع وخصوصياته.

_الكتاب المدرسي:هو احدي أهم عناصر المنهاج و من الوسائل التربوية التعليمية بهدف عرض مادة تعليمية لتكوين الفرد و إكسابه معارف ومهارات وكفايات يستجيب لاحتياجات المتعلم و مراحل نموه ورغباته وتشكيل قيمه و اتجاهاته وبناء شخصيته.

[1] – معتوق جمال بن جدو، عبد الرحمان ،دور مناهج الربية المدنية في بمرحلة التعليم الابتدائي في التربية على المواطنة ،مجلة العلوم الاجتماعية،العدد18،ماي2016،الجزائر ص168.

_التربية المدنية: بأنها مادة تعليمية ترمي إلى إعداد الفرد للحياة إعداد يؤهله للعيش كمواطن صالح، يشعر بانتمائه الوطني ويعي التزاماته كفرد يساهم في بناء مجتمعه وكعضو يمارس ماله من حقوق وما عليه من واجبات يتشبع بالقيم الوطنية ويتفتح على القيم العالمية باستطاعته أن يتكيف مع الوضعيات ومجابهة المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية[1].

_القيم : أنها معايير توجه سلوك الإنسان وتحدد لها أشكال التعامل والتفاعل في المجتمع ثم إن مصدر القيم يختلف من مجتمع إلى آخر فهناك من يعتمد على البيئة التي يعيش فيها الإنسان بينما المجتمعات المسلمة تستمد قيمها من القرآن والسنة والنبوية ،ولهذه المصادر الأثر الكبير في تحديد قيم المواطنة في المجتمعات المسلمة[2].

_هندسة القيم: بمعنى كيف تبني القيم أو الأساليب و الاستراتيجيات التي نسعى من خلالها لغرس قيم ايجابية لدى المتعلم وبنائها وفق مضامين ومحتويات يستوعبها المتعلم لتشكيل فرد صالح و بقيم خاصة بمجتمعه وخصوصياته .

_المواطنة: مفهوم المواطنة يجسد الرابط الأعمق بين المواطن والوطن، كما بين المواطن والدولة. فالمواطنة إحساس بالانتماء وشعور بالولاء للدولة والوطن، والمواطنة ليست مجرد اكتساب لجنسية ما في وطن،أنها كيان من المشاعر والحقوق و الواجبات و الروابط الأخلاقية والإنسانية والقانونية بين الإنسان وتراب الوطن، وبين الوطن بكيانها السياسي ومختلف مواطنيها.

_قيم المواطنة: مجموعة من المعايير والأحكام والتفضيلات الفطرية أو المكتسبة تتشكل لدى الفرد والمجتمع على أسس عقدية أو اجتماعية أو ثقافية تحدد العلاقات والسلوكيات والتوجهات بين الدولة و الأفراد والجماعات في الحياة السياسية والاجتماعية، الاقتصادية فتجعلهم يدركون ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات من أجل الحفاظ على البناء الاجتماعي وتحقيق السلام والرفاهية.

ولا تتحقق قيم المواطنة إلا بتوفر العناصر التالية:

_ الشعور بالانتماء إلى وطن وجماعة اجتماعية عن طريق مشاعر التضامن والولاء للوطن والمواطنين.

_ الاشتراك في القيم العامة من عادات، تقاليد، نظم، عقائد، وقوانين المجتمع.

_ المشاركة المجتمعية وتوحد الفكر والانتماء التاريخ في الماضي والمستقبل.

_ توفر مشاعر العدل والإنصاف في الحقوق والواجبات.

_الهوية: هي الطابع المميز لخصوصية وتفرد الأشياء و الأشخاص وهي التي تميزهم عن غيرهم من الشعوب تتحدد في مقومات كاللغة و الدين العادات و التقاليد التاريخ.

6_الجانب النظري:

أ/هندسة القيم:

1_مصادر القيم :تتعدد ومن أهمها نذكر:

الدين/العرف/العادات و التقاليد/قوانين التعامل/التثقيف الذاتي/المواقف و التعليم/الغايات والطموحات،[3]

2_استراتيجيات بناء القيم:حددها صالح الدقلة في:

[1] – معتوق جمال، بن جدو عبد الرحمان: المرجع نفسه ،ص 168.

[2] – معتوق جمال، بن جدو عبد الرحمان: المرجع نفسه ،ص 167.

[3] – صالح الدقلة ، AHD2018 5/7: https/www.youtub.com watch ?v برنامج القيادة ،هندسة القيم 2018

الفجوة القيمية/تعدد مواقع التأثير في بناء القيم المؤثرة في السلوك /مكونات القيم/بناء الأعراف عبر القيم الحاضنة تفعيل دور القيم العليا

3_إستراتيجيات تعلم القيم :

الاستقصاء و التفكير الناقد/العصف الذهني /الكثافة الحسية :التكرار/القصص والروايات /النمذجة /المواقف الافتراضية / الألعاب الالكترونية والمواقف التجريبية .

ب /القيم التي تضمنتها تدريس التربية المدنية في مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر:

لخصت"حميدة روابحي" مضمون التربية المدنية بصفة عامة بقولها:"إذا كان لابد من أن تفوز مناهج التربية على المواطنة بقصد السياق في انشغالات التربية بصفتها الإستراتيجية الأمنية الوحيدة التي تؤمن للمجتمع السلام كما أن المواطنة تقوم على أساس الحقوق والواجبات، وتتجلى في الاعتزاز بالانتماء للوطن،والولاء لها، ومن ذلك التعايش الاجتماعي والمشاركة الفاعلة في الحياة السياسية، فضلا عن كومها مجموعة من قيم يكرسها وعي المواطن بالحقائق العالمية بفعل مشاركته في بناء مجتمع عادل، ومن خلاله عالم متوازن يصون كرامة الإنسان ويسهر على إنصاف الإنسانية وترقيتها" [1]

إن تفعيل برامج التربية المدنية سوف يدعم بصورة مباشرة أو غير مباشرة مفاهيم الديمقراطية وممارساتها وتنمية ثقافة المجتمع المدني، والمواطنة الواعية الفعالة، ودعم الهوية الثقافية الوطنية في إطار من المواطنة المتفتحة على الثقافات العالمية، على المستوى المعرفي والوجداني والسلوكي [2]

تعنى التربية المدنية بـ:

_ التوعية بالمبادئ والمفاهيم الأساسية للديمقراطية.

_دعم المواطنة الديمقراطية والفعالة والمسؤولة على أساس من الحقوق والمسؤوليات.

_ تنمية المسؤولية الاجتماعية و الأخلاقية والانخراط المجتمعي والنزوع الطوعي.

_ تنمية فهم ادوار المواطنين المتنوعة في النظم الديمقراطية.

_ تنمية فهم النظام السياسي وتجسيده للديمقراطية.[3]

وعلى هذا الأساس، يحق الحديث عن التربية المدنية ودورها في تكوين شخصية المتعلم، وعن قدرتها على تثمين المواطنة وترجمتها إلى سلوكيات وممارسات. ولا شك أن التصور الجديد للتربية المدنية وإعادة النظر في مضامينها بما يلائم التطورات الاجتماعية والسياسية، الاقتصادية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي حتى قد جعل منها مادة إستراتيجية، رغم بعض التباين الملحوظ في مفهوم هذه المادة لدى الخبراء، اذ يرى بعضهم:"انها جانب التربية الذي يحدث شعور العضوية في جماعة حتى تتسق حياتها لفائدتها المتبادلة" فيما يرى بعض آخر ضرورة دمج التربية المدنية بالتربية الأخلاقية، وان كانت هذه الأخيرة قاعدة ملازمة للأولى، فان التربية المدنية مرتبطة بمفهوم المجتمع المدني والمواطن، وبحقوق الطفل والإنسان، ولذلك تعنى هذه المادة بتربية الفرد على معرفة حقوقهم وواجباتهم وبإكسابه المهارات المناسبة للاتصاف بالمواطنة وممارساتها بصفته مواطنا في المجتمع .[4]

---

[1]- حميدة روابحي، أهمية التربية المدنية في تنمية قيم المواطنة، المجلة الجزائرية للتربية، الجزائر،2007 ،ص 04 .

[2]- شبل بدران ،التعليم و المواطنة وحقوق الإنسان ،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،ط1 ،2009 ،ص 42

[3]- شبل بدران ،نفس المرجع السابق ، ص 36.

[4]- (مصطفى هجرسي: دور التربية المدنية في التربية على المواطنة،

http://layoun.jeeran.com/archive/2008/1/433639.html 06/07/2012.

وتجدر الإشارة أن هذا النوع من التربية يحتاج إلى بنية نظرية و مفهومية مناسبة، والى شراكة مؤسساتية جادة وتعاضد كافة أطرافها، من اجل تكامل العملية التربوية التعليمية التعليمية وتحقيق أهدافها عبر التوفيق بين العناصر الرئيسة الثلاثة ذات العلاقة المتبادلة كما يرى "عبدالله مجيدل":

ا/**المعرفة المدنية:** وتتكون من أفكار جوهرية، ومعلومات يتوجب على المتعلمين استيعابها وتوظيفها لتصبح مؤثرة في سلوك مواطن الديمقراطية، وتتضمن بصورة عامة المعرفة المدنية ومبادئ النظرية الديمقراطية، وتحوي بصورة خاصة مفاهيم ومعطيات حول الديمقراطية في بلد المتعلم مع مقارنة الوضع بأوضاع البلدان الأخرى.

ب/**المهارات المدنية:** وهي العمليات الإدراكية التي تساعد المتعلم على فهم المبادئ وشرحها ومقارنتها وتقييمها وممارسة الحكم والمواطنة. وهناك أيضا مهارات المشاركة التي تتضمن أفعالا يقوم بها المواطنون لضبط القضايا العامة وإيجاد الحلول لها بصفتهم طرفا في معادلة الحكم الديمقراطي والمواطنة.

ج/**الفضائل المدنية:** وهو العنصر الثالث في التربية المدنية، ويتلخص في فهم السمات الضرورية للشخصية من اجل الحفاظ على الحكم الديمقراطي وتجويده،وتعزيز قيم المواطنة التي تشمل حب الوطن والاستقامة والانضباط والتسامح وكرامة المواطن والتمدن.[1] (عبد الله مجيدل في مصطفى هجرسي: المرجع نفسه).

ومن هنا تبرز العلاقة التكاملية بين التربية المدنية وبين ترسيخ مبدأ المواطنة الذي يميز بين:

_**الحقوق المدنية:** التي تهدف إلى تمكين الإنسان من العيش كمواطن داخل بلده بحكم عضويته في الجماعة السياسية، أي التركيبة البشرية للدولة، وهي حقوق يجب أن يكون في مقدور كل إنسان أن يمارسها بحرية دون تدخل الغير حتى الدولة ذاتها، طالما لا يخالف الفرد القانون، ومنها على سبيل المثال حرية الرأي والتعبير وحق الملكية وغير ذلك...

_**الحقوق السياسية:** وهي أكثر فاعلية، إذ تضمن لصاحبها المساهمة الايجابية في ممارسة السلطات العامة في بلده، وذلك من خلال مشاركته في مؤسسات الحكم السياسية و القانونية، لذا من الضروري التعامل مع المضامين التعليمية للتربية على المواطنة بحيث تمكن المتعلم من :

- إتقان المهارات العملية بالتربية على المواطنة.

_ممارسة النشاط الوطني.

- التعود على العمل في إطار التعاون الايجابي في المجتمع.
- تنمية الحس المدني الذي يسمح للمتعلم بأداء ما عليه من واجبات المواطنة.
- تنمية الوعي لدى المتعلمين بان المدرسة مجتمع مصغر، يعكس صورة مجتمعهم الكبير بحيث تؤهلهم للعيش فيها بمنحهم آليات ومقومات الحياة الجماعية، وتدريبهم على القيام بالمسؤوليات المخولة لهم، وبذلك تكسبهم مختلف المهارات والكفاءات التي تعدهم ليكونوا مواطنين صالحين، وفق قيم ومعايير خاصة حددها المجتمع الذي يعكس المنهاج الدراسي لمادة التربية المدنية أهدافها وطموحاتها، من اجل تكوين المتعلم المواطن.

[1] – عبد الله مجيدل في مصطفى هجرسي: المرجع نفسه

7_الجانب الميداني :

7_1منهج الدراسة: اتبعت الباحث في هذه الدارسة منهج تحليل المحتوى لتحليل مضامين منهاج كتاب التربية المدنية في مرحلة التعليم المتوسط السنة ثانية بهدف الوصول إلى مجموعة القيم التي تم هندستها في هذا الكتاب والاستراتيجيات المتبعة في ذلك.من حيث الشكل و المضمون من خلال وحدة الموضوع من خلال دلالات الجمل و الكلمات والصور وطرق عرضها.

7_2حدود الدراسة: اقتصرت الدارسة على تحليل محتوى منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط كتاب السنة الثانية متوسط لسنة 2018 نموذجا.

7_3عينة البحث : تتمثل عينة الدارسة في منهاج التربية المدنية للسنة الثانية متوسط.ويشمل الكتاب على 18 وحدة تعليمية موزعة على 6 مجالات مفاهيمية وفقا للمقاربة بالكفايات واعتماد جملة من الاستراتيجيات والأساليب في بناء و تعليم القيم كالتالي:

المجال	الوحدة
القيم الاجتماعية	الأسرة و المجتمع العادات و التقاليد التضامن و التعاون
الهوية و المواطنة	الهوية الوطنية الرموز الوطنية ورموز السيادة الحقوق و الواجبات أساس ممارسة المواطنة
المؤسسات الخدماتية	البلدية الخلية الأساسية في التقسيم الإداري الجزائري البريد و المواصلات وسيلة للاتصال و التواصل المحكمة جهز قضائي ابتدائي
الديمقراطية و المسؤولية	المسؤولية في المحيط الانتخاب أداة من أدوات الديمقراطية المجلس الشعبي البلدي
العلم و العمل	الأمية خطر على المجتمعات العلم أساس ازدهار المجتمعات العمل أداة من أدوات الرقي و بناء الحضارات
البيئة و الصحة	التلوث خطر يهدد البيئة وصحة الإنسان الحفاظ على البيئة مسؤولية الجميع الماء و الصحة

(الكتاب المدرسي :التربية المدنية للسنة ثانية متوسط/2018/ص109)

7_4عرض نتائج الدراسة وتحليلها:

تم إعداد قائمة بالقيم المناسبة لمناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم المتوسط بناءا على قراءاتنا للدارسات السابقة والأدب التربوي ،وتوصلنا إلى القائمة النهائية للقيم و التي تم هندستها في مناهج التربية المدنية للسنة الثانية على شكل مجالات كل مجال تضمن مجموعة من الموضوعات والتي سنعرضها فيمايلي :

المحور الأول:

التكرارات و النسب المأوية للقيم الواردة في المحور الأول

القيم الاجتماعية	التكرار	النسبة
_بناء أسرة متماسكة و الحفاظ عليها لبناء مجتمع سليم.	16	32,65
_الحفاظ على التراث و التفتح على العصرنة	18	36,73
_التكافل الاجتماعي و التعاون لبناء مج متضامن	15	30,61
المجـــــــــموع	49	99,99

يتضح من الجدول أعلاه أن إدراج القيم وهندستها في المحور الأول قد جاء مرتبا كما هو موضح ولكن بالنظر إلى التكرارات و النسب المأوية انطلاقا من وحدة الموضوع و الجمل الواردة المعبرة عن كل قيمة نجد الحفاظ على التراث و لتفتح على العصرنة في المرتبة الأولى بنسبة 36,73 وتليه قيم بناء أسرة متماسكة و الحفاظ عليها لبناء المجتمع بنسبة 36,65وبالتالي اهيمة الأسرة ثم التكافل و التعاون لبناء مجتمع متضامن ،إذ نلاحظ التسلسل في طرح هذه القيم ،وعموما اخذ هذا المحور نسبة 49 بالمائة من الكتب ككل.

المحور الثاني:

التكرارات و النسب المأوية للقيم الواردة في المحور الثاني:

الهوية و المواطنة	التكرار	النسبة
الهوية الوطنية للمجتمع الجزائري	13	30,95
احترام رموز السيادة الوطنية و الاعتزاز بها و معرفة معانيها	15	35,71
معرفة الحقوق و الواجبات أساس ممارسة المواطنة	14	33,33
المجموع	42	99,99

يتضح من الجدول أن قيم احترام الرموز الوطنية و الاعتزاز بها تأخذ الصادرة في الترتيب بنسبة 35,95 بالنسبة لمحور الهوية و المواطنة كقيمتين أساسيتان ثم ممارسة الحقوق و الواجبات كأساس قيمة المواطنة بنسبة 33,33 ،وبعدها الهوية الوطنية للمجتمع الجزائري كقيمة أساسية في كتاب التربية المدمية وقد يعود هذا التباين في النسب لكوم هذه القيم معطيات سبق غرسها تحتاج للتكرار و التعزيز .فيحين اخذ المحور 42 تكرار بالنسبة لباقي المحاور.

المحور الثالث:

التكرارات و النسب المأوية للقيم الواردة في المحور الثالث:

المؤسسات الخدماتية	التكرار	النسبة
أهمية البلديات كجهاز أساسي في التقسيم الإداري الجزائري	10	29,41
التعرف على البريد و المواصلات كوسيلة للاتصال و التواصل	10	29,41
أهمية المحكمة كجهاز قضائي ابتدائي	14	34
المجـــموع	34	92,82

يتضح من الجدول الخاص بمحور المؤسسات الخدماتية أنها جاءت وفقا للنسب المأوية مرتبة كالتالي وفقا لوحدة الفكرة والجملة و الموضوع بصفة عامة كالتالي :أهمية المحكمة كجهاز قضائي ابتدائي ثم أهمية البلديات كجهاز إداري ثم البريد و المواصلات وهذا كله لتعريف المتعلم بالمؤسسات الخدماتية التي تتيح له ممارسة حقوقه وواجباته كأجهزة لممارسة المواطنة وقد اخذ هذا المحور 34 تكرار بالنسبة للكتاب .

المحور الرابع: التكرارات و النسب المأوية للقيم الواردة في المحور الرابع:

العلم و العمل	التكرار	النسبة
أهمية العلم كقيمة في مقابل خطر الأمية	10	26,31
غرس قيمة طلب العلم أساس ازدهار المجتمعات	13	34,21
قيمة العمل كأساس لبناء المجتمعات وتقدمها	15	39,47
المجـــموع	38	99,99

ركز الجدول التالي على أهمية قيم العمل و العلم حيث تأتي قيمة العمل كأساس لبناء المجتمعات بنسبة 39,47 بالمائة وتليها غرس قيم العلم وطلبه كأساس ازدهار المجتمعات ثم أهمية العلم في مقابل خطر الأمية بمعنى اعتماد مواقع التأثير في بناء القيمة.

المحور الخامس: التكرارات و النسب المأوية للقيم الواردة في المحور الخامس

البيئة و الصحة	التكرار	النسبة
التلوث قيمة سلبية تهدد البيئة و الإنسان	10	30,30
الحفاظ على البيئة مسؤولية الجميع	12	36,36
المحافظة على الماء و علاقته بصحة الإنسان	11	33,33
المجـــموع	33	99,99

من خلال الجدول نجد أن قيم الحفاظ علة البيئة كمسؤولية الجميع بنسبة 36,30 ثم تليها المحافظة على الماء كمورد أساسي لحياة الإنسان ب 33,33 وأخيرا التلوث قيمة سلبية تهدد البيئة و الإنسان ب 30,30 بالمائة

المحور السادس: التكرارات و النسب المأوية للقيم الواردة في المحور السادس:

الديمقراطية و المسؤولية	التكرار	النسبة
المسؤولية في المحيط	14	33,33
الانتخابات كأداة من أدوات ممارسة الديمقراطية	14	33,33
المجلس الشعبي البلدي ودوره في إرساء قيم الديمقراطية	14	33,33
المجـــموع	42	99.99

تساوت محاور المجال الخامس في تكراراتها ونسبها والمتعلق بالديمقراطية كقيمة مهمة و تقابلها المسؤولية بنسبة 33,33 وحصلت المحاور ككل على 42تكرار من مجمل مجالات الكتاب وتمحورت القيم حول المسؤولية والانتخابات كأداة لممارسة الديمقراطية ودور المجلس الشعبي البلدي كهيئة تسهر على ذلك.

7_5تحليل نتائج الدراسة ضوء تساؤلات الدراسة والدراسات السابقة:

بعد عرض مضامين مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط السنة ثانية ومن خلال عرضنا لجميع القيم التي تضمنتها يمكن التوصل إلى ما يلي:

1_ يتضح من العرض انه تمت هندسة جملة من القيم لدى التلاميذ من القيم الاجتماعية كقيم التكافل الأسري وبناء أسرة متماسكة لبناء مجتمع سليم ثم الانتقال لقيم أخرى مهمة وهي الهوية و المواطنة بتبيان رموز الهوية الوطنية وتعزيزها ثم قيم المواطنة من خلال أهمية معرفة الفرد و ممارسته للحقوق والواجبات ، وكذلك من خلال تعريفه بالهيئات التي من شانها تكريس هذه القيم وتنظيم المجتمع وتواصله ثم الانتقال للمحور الخاص بالديمقراطية و المسؤولية و أهمية الانتخابات كأسلوب لتعزيز قيم الديمقراطية مرورا لقيم المحافظة على المحيط كجزء من المسؤولية الفردية و المجتمعية وتليها في المحور الموالي قيمتان مهمتان في هذه المرحلة بالنسبة للمتعلم وهي قيم العلم و العمل كأساس نجاح المجتمعات وتطورها و اثر الأمية و الاتكالية على الفرد و المجتمع تهدف إلى إعداد المواطن الصالح الواعي. وأخيرا قيم المحافظة على البيئة من خطر التلوث و أنها مسؤولية الجميع،مع ضرورة معرفة أهمية وقيمة الماء و الحفاظ عليه كمورد أساسي للحياة بمعني تكريس قيم المحافظة على البيئة والموارد عكس التلوث و التبذير .

2_ وحسب مجموع التكرارات بالنسبة لكل محور فقد تربت المحاور كالتالي :

المحور الأول ب 49 و المتعلق بالقيم الاجتماعية ،المحور الثاني و الأخير ب42 تكرار فيما يخص الهوية و المواطنة و أيضا البيئة و الصحة وبعدها الرابع ب 39 تكرار و المتعلق ب الديمقراطية و المسؤولية ، فالثالث حول المؤسسات الخدماتية ب 34 فالخامس ب 33تكرار و الخاص بالعلم و العمل و الملاحظ أن القيم الاجتماعية والهوية و المواطنة و الديمقراطية تحظى بأهمية كبرى في كتاب التربية المدنية و هذا ما دل علية

الإطار النظري لطبيعة التربية المدنية و أهدافها في حين حظيت القيم المتعلقة بالعلم و العمل و المؤسسات الخدماتية بأهمية اقل رغم أن التعليم ليس هو الهوية الوطنية لكنه الأهم في تشكيلها .

هذا بالنسبة لأهم القيم التي تم بناؤها في هذا الكتاب و ترتيبها وقد تم اعتماد عدة أساليب واستراتيجيات في صياغتها و تعليمها من أهمها نجد :

3_ لقد تم اعتماد إستراتيجية الفجوة القيمة لغرس القيم الايجابية من خلال المحافظة عليها وترك السلبية منها أو استبدالها كما هو واضح في موضوع العادات و التقاليد إضافة لإستراتيجية التكرار لتثبيت الفكرة و الاتجاه سواء في العرض أو التطبيقات هذا ما لاحظناه في موضوع التضامن و التعاون بإعطاء أمثلة واقعية و طلبها أيضا من المتعلم من خلال حياته اليومية وتعاملاته ،إضافة لاعتماد إستراتيجية مكون القيمة المعرفي و الوجداني والسلوكي للتأثير و تثبيت القيم كقيم المواطنة و التكافل ....الخ مع تفعيل دور القيم العليا في مواضيع أخرى لتعزيز القيم كالمواطنة و الهوية و المسؤولية واعتماد تعدد مواقع التأثير في بناء القيمة من منطلق أن الإنسان يؤثر ويتأثر وكذا اعتماد القيم الحاضنة لتثبيت قيم أخرى ذات العلاقة يبعضها كالمسؤولية تجاه المحيط و التلوث و غيرها من الاستراتيجيات وقد تم الاعتماد في عرض منهاج هذا الكتاب على المقاربة بالكفايات بمعنى أن يتمكن المتعلم في نهاية كل محور من اكتساب مهارات و كفايات و اتجاهات يكون قادرا على توظيفها في حياته و حل المشكلات أي أن تتجسد في اتجاهاته وسلوكياته و ليس مجرد معلومات ،معتمدة على مجموعة من الأساليب التدريسية كطرح الإشكالية أو إستراتيجية حل المشكلات في بداية كل درس إضافة للعصف الذهني أثناء والأنشطة أيضا الاستنباط و الاستنتاج في نهاية الدرس مع تطبيقات تعتمد أحيانا النمذجة و بعض المواقف الافتراضية ..الخ

4_ مع اعتماد المعاني الايجابية للقيم و مراعاة التسلسل في طرحها و استخدام الصور كمثير معبر عن كل قيمة وله دلالات هذا مع اعتماد المناقشة لتعزيز القيمة لدى المتعلم من خلال الأسئلة المتنوعة التي تشجع على العصف الذهني و الاستنباط للأفكار والعمل على إيجاد أمثلة من الواقع وهو ما من شانه أن يقرب قيم الأسرة و التماسك و المجتمع من أذهان المتعلم مع شرح لمعاني والمفردات الدالة على ذلك كالتكافل و الترابط الأسري وصلة القرابة وغيرها وصولا لوضع استنتاجات تعزز بتطبيقات متدرجة في طرحها مع تفعيل دور القيم العليا كالترابط و التكافل، ودائما هناك إبراز لأهمية هذه القيمة أو ما سماه الدكتور "صالح دقلة " في مؤلفه هندسة القيم مواقع التأثير.

8. خاتمة:

وأخيرا فان كتاب التربية المدنية يسعى لهندسة مجموعة من القيم تختلف في ترتيبها وهي قيم مناسبة لمرحلتهم التعليمية حسب ما جاء في النتائج، ولكن تجدر الإشارة إلى مجموعة من المقترحات و التوصيات في هذا المجال وهي:

_ضرورة الاهتمام بالمناهج التعليمية التربوية وإعطائها أهمية كبرى خاصة في وقتنا الراهن لأنها تشكل هوية الأفراد داخل مجتمعاتهم وتحافظ على تماسك المجتمع وترابطه من خلال مختلف القيم التي تسعى لبنائها وكما قلنا في البداية أن التعليم اليوم يمثل سلاحا قوميا استراتيجيا لكل الشعوب لذلك تسعى مختلف الدول إلى إعطائه أهمية تليق به ،لأنه هو المسؤول عن زرع القيم التربوية و الوطنية والهوية و الانتماء لدى الأفراد.

_الاهتمام بالمعلم و المتعلم والمنهاج لتكوين جيل مترابط ومتشبع بثقافة المجتمع وقيمه وخاصة في ظل ما نعيشه اليوم من تسارع وتطور تكنولوجي وعولمة ،

_نحن مجبرون وخاصة في الجزائر إلى إعادة النظر في محتوى مختلف المناهج التعليمية التربوية وفقا لخصوصية المجتمع وفلسفته وأهدافه وذلك بدعوة المختصين في المجال بعيدا عن السياسات الشعبية والقيام بدراسات معمقة في هذا المجال حتى لا تصبح المناهج مميعة ومفرغة من محتواها التربوي التعليمي بعيدة عن ثقافة المجتمع لأنها مسؤولة بدرجة كبيرة عن هوية الأفراد و الملمح الإنساني الذي نسعى له .

_ربط المنهاج التربوي بالواقع و متطلبات الحياة و مشكلات المجتمع وأهدافه.

9. قائمة المراجع:

1_الطاهر النوي : المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلاميذ – دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ،دكتوراه العلوم في علم النفس،2012/2011 ،الجزائر.

2_حميدة روابحي، أهمية التربية المدنية في تنمية قيم المواطنة، المجلة الجزائرية للتربية، 2007 ،الجزائر.

3_ شراد محمد العلمي ، النظام التعليمي وثوابت الهوية الوطنية ،الجزائر ، تخصص علوم التربية (غير منشورة) جامعة محمد خيضر بسكرة السنة الجامعية 2014_2015.

4_ شبل بدران ،التعليم و المواطنة وحقوق الإنسان ، مصر،الدار المصرية اللبنانية ،ط1 ،2009،

5_ فهد إبراهيم الحبيب، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، ورقة عمل مقدمة للقاء الثالث عشر للقادة ،العمل التربوي ،2004،الباحة.

6_ صالح الدقلة ، AHD2018 5/7: https/www.youtub.com watch ?v برنامج القيادة ،هندسة القيم 2018

7_ مجيدل عبد الله: التربية المدنية، دراسة في أزمة الانتماء والمواطنة في التربية العربية مجلة الفكر السياسي، العدد 21، دمشق.2005

8_ معتوق جمال بن جدو عبد الرحمان ، دور مناهج التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي في التربة على المواطنة ،مجلة العوم الاجتماعية العدد18 ،ماي 2016

9- مصطفى هجرسي: دور التربية المدنية في التربية على المواطنة :

http://layoun.jeeran.com/archive/2008/1/433639.h

10_LositoBruno,Civic Education in Italy Intended Curriculum& Students, Opportunity to Learn.2003.